

# خطوات في الظلمة

## بيان الصّفري

« اللى سعدي يوسف »

- ١ -

ورق ساقط من زوايا السنين  
ورق .. وحنين  
وغناء خفيّ يسوح مع الريح /  
ليل على الكائنات يخيم /  
مروحة من دموع /  
وبارقة في سماء ملبدة بالفيوم /  
وأرض تدور على شكل سوسنة مشخنة !..

- ٢ -

ورق، طالع من زوايا البحار /  
راحل في دم مترع بعبير الجبال البعيدات /  
شيء من الحب والوهم يعبر جمجمتي /  
فأمدّ يدي /  
حين أصحو /  
واذ ضحكة ضحلة فوق وجه امرأة ! .

- ٣ -

رصيف من العمر يمتدّ /  
آخر يمتدّ /

صارا رصيفين /  
في الجانبين النوافذ مطفاة /  
ثم وجه يكتف خارطة للسؤال /  
ويرسلها طائراً مشخنا يتهادى /  
ويسقط فوق رصيف بعيد !.

- ٤ -

رصيف من العمر يناى /  
هنا قمر مترع بالكآبة /  
جيش من النمل يفزو النوافذ /  
تجرحني الكلمات /  
تصير سكاكين تلمع في العتمة المطبقه !.

- ٥ -

ووداعا تقولين / يأخذك المطر الموسمي /  
وأبقى /  
أسرّح عينيّ في قمر مترع بالكآبه !.

- ٦ -

تمر سنون /  
خيول تشيخ /  
وتسهل في فلوات من الرمل /  
أمسك عينيّ عن دمة ساخنه !.

- ٧ -

أصيخ لوقع رذاذ خفيف /  
ويتبعني شبح من عيون /  
أمدّد ساقني /  
أنظر في الكتب المستريحة /  
فوق دفاتر منهكة /  
وتفز الى البال ذكرى من العبق البشريّ /  
وانشدّ للحلم / أنأى /  
وأسمع وقع خطا من بعيد !.

بغداد